

بجدة

غرف الدفن خلال عصر الملك أوناس

إعداد

أ/ ماجده محمد صفوت ابراهيم

مفتش آثار مصري ثالث بمنطقة آثار المنيا الشمالية

قسم الآثار - كلية الآداب - جامعة المنيا

غرف الدفن خلال عصر الملك أوناس

مفتش آثار مصري ثالث بمنطقة آثار المنيا الشمالية

قسم الآثار - كلية الآداب - جامعة المنيا

الملخص:

يتناول هذا البحث غرفتي دفن لوزير الملك أوناس من أواخر الأسرة الخامسة، والذي بدأ في عهده ظهور نصوص الأهرام . من الملاحظ أن كلا الوزيرين قد قام بزخرفة دفنه وجعلها على عمق كبير تحت الأرض مما يوضح مدى سوء الأحوال السياسية في هذه الفترة الزمنية ، وربما أراد كلا منهما أن يؤمن التابوت الخاص به ويضمن له الطعام والشراب عن طريق تصويره للقرابين المختلفة على جدران غرفة الدفن .

كلمات مفتاحية : نصوص الأهرام، أوناس، الأسرة الخامسة، غرفة الدفن .

Abstract:

This research deals with the burial chambers of two viziers of king Unas from the late Fifth Dynasty, during Whose reign the pyramid Texts began to appear. It is noteworthy that both viziers decorated their burial chambers and placed them deep underground, Which illustrates the poor political conditions of this period. Perhaps both of them wanted to secure their coffins and ensure they had food and drink by depicting various offerings on the walls of the burial chambers .

Keywords : Pyramids Text , Unas, Fifth Dynasty, burial chamber .

مقدمة :

مع نهاية الأسرة الخامسة بدأت جدران حجرات الدفن والممرات الداخلية في الأهرامات الملكية تنقش بسلسلة من التعاويذ والتراتيل والابتهالات والنصوص السحرية التي عرفت بين الدارسين حديثاً باسم نصوص الأهرام، والتي تعتبر من أقدم الكتابات الدينية الأدبية التي تعكس الفكر الديني المصري القديم^١، فهي عبارة عن نصوص سحرية تضمن رحلة أمانة للملك إلى العالم الآخر بالإضافة إلى أنها بمثابة الحماية السحرية له^٢.

الملك أوناس (ونيس) هو آخر ملوك الأسرة الخامسة، وأول من أدخل نصوص الأهرام داخل غرفة الدفن الملكية^٣ ، ويقع هرم أوناس جنوب الهرم المدرج بسقارة .

سوف نقوم بعرض مثالين لغرفتي دفن وزيرين من وزراء الملك أوناس على سبيل المثال لا الحصر .

١ - مقبرة ني عنخ با :

تقع مقبرته في جبانة أوناس، ولكنها في حالة سيئة من الحفظ (مدمرة)^٤ ، وتأتي النقوش الباقية من هذه المقبرة من حجرة الدفن، وقد كان ني عنخ با مسئولاً كبيراً في الديوان الملكي، وكان وزيراً للملك أوناس^٥ .

غرفة الدفن :

يمكن الوصول إليها عن طريق ممر منحدر^٦ ذو فوهة مستطيلة، وعمقه حوالي ١٧,٢٠ متر. تم سد مدخل غرفة الدفن بألواح أفقية من الحجر المحلي بعد إدخال التابوت لتقليل المساحة مع ترك فتحة تسمح فقط بإدخال الموميا. .

- غرفة الدفن :

تنقسم الغرفة إلى جزئين جزء شرقي ومساحته ٢٨,٥٠ متر مربع، وجزء غربي، ومساحته ١٠,٣٩ متر مربع، ويقع رف التابوت، والتابوت المنقوش عليه اسم وألقاب صاحب المقبرة أمام الجزء الغربي للجدار الغربي لغرفة الدفن .

تم تكسية (تغطيه) جدران غرفة الدفن بطبقة من الجص مرسوم فوقها، وقد تعرض الطلاء للتلف بسبب سوء جودة الجص^٧ .

الجدار الشرقي :

يوجد أعلى الجدار صف أفقي من الكتابات الهيروغليفية بإسم وألقاب ني عنخ با، أسفله خمسة صفوف تمثل تقديمات الطعام المختلفة من خبز وخضروات وفاكهة وجعة^٨ .

الجدار الغربي :

يوجد أعلاه صفان أفقيان من الكتابات الهيروغليفية بإسم وألقاب ني عنخ با، وتم كتابة الإله أوزوريس بمخصصه، يوجد أسفل هذه الكتابات خمسة صفوف تمثل أواني الزيوت، والصناديق الخشبية، الجرار والمزهريات، وبعض المجوهرات (شكل رقم ١)^٩ .

الجدار الشمالي :

يوجد أعلاه صف أفقي من الكتابات الهيروغليفية بالاسم و الألقاب، ويوجد أسفله ستة صناديق خشبية مستطيلة تستخدم في الطقوس، وأسفلها كتابات هيروغليفية توضح محتوى كل صندوق (شكل رقم ٢) ^{١٠}.

الجدار الجنوبي :

يحتوي علي أواني الزيوت المقدسة، وبعض المجوهرات، وصناديق خشبية (شكل رقم ٣) ^{١١}.

١- مقبرة إيجي / (إيدوت) ^{١٢} :

توجد مقبرته في جبانة أوناس، وهو المالك الأصلي للمقبرة ^{١٣}، ربما هو آخر وزراء أوناس لأنه مقبرته تم إعادة استخدامها من قبل إيدوت ابنه الملك تتي، وكانت هناك محاولات متعمدة لإزالة أي اشارات متعلقة بإيجي، وعائلته في المقصورة، وتم الحصول على معظم المعلومات عن إيجي من غرفة الدفن الخاصة به ^{١٤}.

غرفة الدفن :

هي غرفة دفن كبيرة مزخرفة، ومساحتها حوالي ٤٧,٥٤ مترمربع، ويمكن الوصول إليها عن طريق بئر عمودي ذو فوهة مربعة الشكل، وعمقه ١٣,٣٠ متر ^{١٥}، تم تبطين جدران البئر بالحجر الجيري المحلي ويضيق البئر لأسفل تدريجيًا حتى الوصول لمدخل غرفة الدفن الذي يقع في الناحية الغربية، والغرفة بالكامل محفورة في الصخر الرديء، وجدرانها مكسوة بطبقة رقيقة جدًا من الجص ^{١٦}، مما أدى إلى تقشر المناظر لعدم التصاق الجص جيدًا بجدران الغرفة مما دفع البنائين إلى بناء عمود من قطع الحجر في وسط غرفة دفن إيجي الكبيرة جدًا ^{١٧}، ربما لتجنب سقوط السقف .

الجدار الشرقي :

يُصور على هذا الجدار الكثير من الأطعمة والمشروبات وبعض الصناديق الخشبية، ويوجد على الصف السفلي حيوانات مُقيدة، ومذبوحة يعلوها صفًا آخرًا يمثل أواني الطعام وأباريق الشراب كما يُصور على هذا الجدار قائمة قرابين مشابهة لقائمة القرابين المصورة على الجدار الغربي في المقصورة (شكل رقم ٤) ^{١٨}.

الجدار الغربي :

يوجد التابوت الحجري الضخم أمام هذا الجدار، والذي تم نقش اسم إحيي، وألقابه عليه. تم محو اسم إحيي، وكتابة اسم إيدوت (المالكة الجديدة) بالمداد الأسود على الجانب الشرقي للتابوت ^{١٩}. لم يكن محو اسم إحيي دقيقًا مما يدل على السرعة، وربما جاءت وفاة إيدوت فجأة ، ولم يتمكنوا من محو الاسم جيدًا .

يوجد رف التابوت إلى الغرب من التابوت لوضع الغطاء عليه .

يُصور على الصفوف العلوية لهذا الجدار عناصر متعددة من الطعام والشراب، وزخارف واجهات القصر . أما الصفوف السفلية بها أربعة أوعية اسطوانية فوق زلاجات ومزينة من الأعلى بثلاث ريشات نعام لكل منها . يوجد أيضًا صفًا من الثيران المذبوحة، ويعلوها جرار الزيوت السبعة التقليدية ^{٢٠}.

الجدار الشمالي :

تتشابه محتويات هذا الجدار مع محتويات الجدار الشرقي من حيث وجود قائمة قرابين، وحيوانات مذبوحة (شكل رقم ٥) ^{٢١}.

ربما أنه كانت هناك محاولات لزخرفة غرف الدفن، ولكن لم تكتمل، على سبيل المثال غرفة دفن الوزير أخت حتب/ حمي تم تغطية جدرانها بطبقة من الجص، ولكن لم تزخرف . تكرر نفس الأمر في غرفة دفن حتب^{٢٢}، وقد تم تغطية جدرانها بالحجر الجيري المحلي، ولكن لم تزخرف^{٢٣}. من المحتمل أن الوزير أخت حتب/ حمي قد نعم جدران غرفة دفنه استعدادًا لنقشها^{٢٤}، كما هو الحال في غرفة دفن الوزير إحيي، ولكن لم يتمكن من زخرفتها .

الاستنتاجات :

يمكن اعتبار أخت حتب/ حمي، وإحيي هما آخر وزيرين في عصر أوناس لأن مقبرتيهما قد تم أخذهما (إعادة استخدامهما) من قبل أبناء الملك تتي . من الملاحظ أيضا أن التصميم المعماري لغرفة دفن أخت حتب/ حمي متشابه مع غرفة دفن ني عنخ با من حيث أن شكل الغرفة مستطيل، والغرفة مقسمة إلى جزئين شرقي، وغربي، والجزء الغربي يضم التابوت الحجري، كما أن الوصول إلى غرفة الدفن عن طريق ممر منحدر^{٢٥}. على اعتبار أن أخت حتب/ حمي من أواخر وزراء أوناس فمن المحتمل أنه تأثر بغرفة دفن الوزير ني عنخ با (الذي ربما سبقه للوزارة) من حيث تصميم بئر الدفن، وغرفة الدفن، وتنعيمه لجدران الغرفة استعدادًا لنقشها، وربما السبب في عدم استكمالها أنها أخذت منه لتُعطى لنسب كاو حور ابن الملك تتي .

قائمة الأشكال



(شكل رقم ١) نقلا عن: Hassan, Saqqara 3, Pl. 29(A)



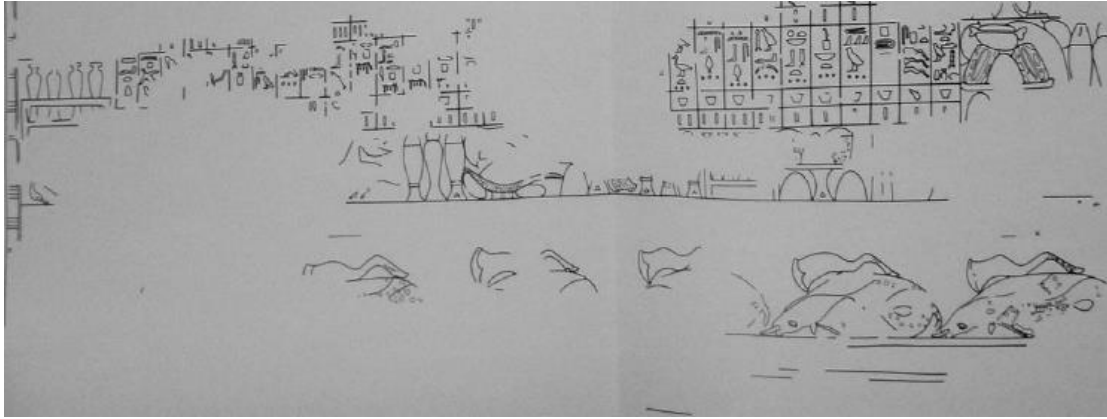
(شكل رقم ٢) نقلا عن : . Hassan, Saqqara 3, Pl. 26(B)



(شكل رقم ٣) نقلا عن : . Hassan, Saqqara, Pl. 29(B)



(شكل رقم ٤) نقلا عن : Kanawati, Unis Cemetery 2, pl. 3(a)



(شكل رقم ٥) نقلا عن : Kanawati, Unis Cemetery 2, pl. 73

هوامش البحث:

- ^١ عادل خفاجي ، نصوص الأهرام، ٢ .
- ^٢ بارتا، رحلة إلى الخلود، ١٤٧ .
- ^٣ aux Montouhotep, 109 . Dawood, in: Neferkare
- ^٤ Kanawati , in: Studies Ali Radwan 2, 58.
- ^٥ Strudwick, Administration, 102 : 70 .
- ^٦ كانت الممرات المنحدرة المؤدية إلى غرفة الدفن شائعة الاستخدام في عصر الملك أوناس، ولدينا على سبيل المثال مقبرة سنجم إيب محي، وني عنخ با ، ونبكاحور ، وغيرها من المقابر .
- ^٧ Hassan, Saqqara 3, 47 .
- ^٨ Hassan, Saqqara 3, Pl.27 (B) .
- ^٩ Hassan, Saqqara 3, 48, Pl.29 (A) .
- ^{١٠} Hassan, Saqqara 3, 45, Pl. 26 (B) .
- ^{١١} Hassan, Saqqara 3, 46, Pl. 29 (B) .
- ^{١٢} Baud, Famille royale , 564: 202 ; Strudwick, Administration, 56,57 .
- ^{١٣} Baer, Rank and Title, 59 .
- ^{١٤} Kanawati, Unas Cemetery 2, 33, 34 .
- ^{١٥} Kanawati, Decorated Burial Chambers, 62 .
- ^{١٦} Macramallah, Idout, 3, Fig. 3 .
- ^{١٧} Kanawati, in: Studies Ali Radwan 2, 59 .
- ^{١٨} Kanawati, Unas Cemetery 2, Pl. 3 a .

¹⁹ Kanawati, Unas Cemetery 2, 41, 63 .

²⁰ Kanawati, Unas Cemetery 2, Pl. 73: a, b .

²¹ Kanawati, Unas Cemetery 2, 63, Pl. 73: c; Macramallah, Idout, Figs. 23, 24 .

²² Kanawati, in: Studies Ali Radwan 2, 58 .

²³ Hassan, Saqqara 3, 47 .

^{٢٤} من الملاحظ أن جدران غرفتي دفن حتب، وأخت حتب / حمي تم تكسية جدرانهما، ولكن لم يتم النقش، ولكن تم رسم واجهة القصر، وكتابة اسم ، وألقاب كلاهما على التابوت، وهذه الظاهرة كانت شائعة في فترات زمنية مبكرة ترجع للأسرة الثالثة والرابعة، فعلى سبيل المثال نجد مثل هذه الزخارف على تابوت الملكة مرسى عنخ، وتابوت الملك منكاورع، وكذلك على العديد من توابيت الأفراد، انظر:

Hassan, Giza 1, pls. 63- 65; Baer, Rank and Title, 134: 488 .

²⁵ Kanawati, Conspiracies in Palace, 25; Cooke, Unas Cemetery, 32 .

قائمة المراجع :

المراجع العربية :

١- عادل عكاشة خفاجي، نصوص الأهرام على جدران مقابر الأفراد بالدولة الوسطى، رسالة دكتوراة غير منشورة، القاهرة ٢٠٢٢ .

٢- ميروسلاف بارتا، رحلة إلى الخلود، مقابر الأفراد بالدولة القديمة، جامعة تشارلز ببراغ ٢٠١٣ .

المراجع الأجنبية :

1- Baer, K., *Rank and Title in the Old Kingdom: The Structure of the Egyptian Administration in the Fifth and Sixth Dynasties* (Chicago, 1960).

2- Baud, M., *Famille royale et Pouvoir sous L' Ancien Empire egyptien*, Bibliotheque d' Etude, 126 / 2, Cairo: Institut francais d' archeology orientale, 1999 .

3- Cooke, A., *The Architecture of Mastaba Tombs in The Unas Cemetery*, Leiden, 2020.

- 4- Dawood, K., Animate Decoration and Burial Chambers of Private Tombs during the Old Kingdom. New Evidence from the Tomb of Kairer at Saqqara: in (Travaux de la Maison de l'Orient et de la Méditerranée, 40, (2005), 107-127.
- 5- Hassan, S., Excavations at Giza, 1929- 1930 , Oxford, 1932
- 6- Hassan, S., Excavations at Saqqara, Mastabas of Princess Hemet- R and Others, Cairo, 1975 .
- 7- Kanawati, N., Decoration of Burial Chambers, Sarcophagi and Coffins in the old kingdom: in Studies in Horon of Ali Radwan, vol. 2 (2005), 55-71.
- 8- Kanawati, N., Decorated Burial Chambers of Old Kingdom(Supreme Council of Antiquities Press, 2010) .
- 9- Kanawati, N. and Abder- Raziq, M., The Unis Cemetery at Saqqara, vol. 2, The Tombs of Iynefert and Ihy(reused by Idut) (Warminster, 2003) .

- 10- Kanawati, N., Conspiracies in the Egyptian Palace: Unis to pepi I(London, 2003) .
- 11- Macramallah, R., Le mastaba d' Idout(Cairo, 1935) .
- 12- Strudwick, N., The Administration of Egypt in the Old Kingdom(London, 1985) .
- 13- Kanawati, N., Conspiracies in the Egyptian Palace: Unis to Pepi I(London, 2003) .